

شكرا لك دكتور جون على حفاوة الترحيب.

اود الإشادة بالعمل العظيم الذي يقوم به المجلس الوطني للعلاقات العربية-الامريكية في تعميق معرفة الأمريكيين بالعالم العربي، وانا فخور بمشاركتي معكم هذا اليوم.

قبل كل شيء، اود تقديم الشكر الى الشعب الأمريكي الذي ساعد شعبنا العراقي في التخلص من الدكتاتورية. لقد اختلفت الآراء حول ما إذا كانت حرب العراق تستحق التضحيات الامريكية التي شملت التضحية بأرواح العديد من ابناءكم.

كل ما أستطيع قوله الان هو ان معاناة الشعب العراقي وشعوب بعض البلدان في المنطقة كانت مريرة بسبب العقود الطويلة من الظلم والطغيان.

ويرغم كل المصاعب والتحديات التي واجهتنا وتواجهنا، فان عراق اليوم أفضل مما كان عليه قبل ١١ عاماً. ولا يمكن ان يأتي موضوع نقاش اليوم، "مستجدات العراق، التحديات والفرص"، في وقت أفضل من هذا الوقت.

فقبل ٩ أيام، توجه أكثر من ١٤ مليون ناخب، من أصل ٢١,٥ مليون ناخب يحق لهم الانتخاب، نحو ٨٠٧٥ مركز انتخابي للمشاركة والادلاء بأصواتهم في انتخابات ٣٠ نيسان البرلمانية. وهي الانتخابات الرابعة منذ الإطاحة بنظام صدام حسين، والأولى منذ انسحاب القوات الامريكية عام ٢٠١١.

وفيما اتحدث اليكم الان، تستمر عمليات العد والفرز للاصوات في انحاء العراق. ومن المتوقع ان يتم اعلان نتيجة الانتخابات مع نهاية الشهر الحالي.

وتعتبر هذه الانتخابات معلماً بارزاً في مسار تحول العراق من الدكتاتورية الى الديمقراطية. ويدرك المجتمع الدولي ان التقدم الذي نحرزه يأتي في ظل ظروف صعبة جداً.

وقد أشار السيد نيكولاي ملادينوف، المبعوث الخاص للأمم المتحدة بان كي مون الى العراق، في حديثه حول الانتخابات بالقول: "ان هذه اول انتخابات عراقية خالصة ولا يتجاوز فيها دور الأمم المتحدة عن تقديم المشورة، فقد لعبت السلطات العراقية الدور الرئيسي في إدارة وتسيير الانتخابات". وأضاف "يستحق العراقيون كل الاحترام والتقدير على المهنية العالية التي اتبعوها في تنظيم الانتخابات".

وبالرغم من كل الأساليب التي اتبعها الارهابيون لتخويف العراقيين لعرقلة سير الانتخابات، فقد فعلنا كل ما باستطاعتنا لضمان انتخابات حرة وعادلة ونزيهة.

لقد انتخب العراقيون ممثلهم من بين ٩٠٠٠ مرشح عن ١٠٧ كيان سياسي كانوا يتنافسون على ٣٢٨ مقعد في البرلمان.

وتشجع العملية الانتخابية في العراق على تشكيل حكومة شاملة يتم تمثيل جميع مكونات الشعب العراقي فيها، فقد شاركت أكثر من ٢٦٠٠ مرشحة في الانتخابات لملء ٢٥% من مقاعد البرلمان المخصصة للمرأة، بالإضافة الى ذلك، هناك عدد من المقاعد مخصصة لتمثيل المسيحيين وباقي الأقليات العرقية والدينية الأخرى. ولقد تم اتخاذ إجراءات جادة لضمان المصداقية والشفافية في سير الانتخابات.

ولأول مرة في العراق، تم استخدام نظام بطاقة الانتخاب الالكترونية الذي قلل بشكل ملحوظ إمكانية التزوير والتلاعب، وضمن معرفة جميع الناخبين مراكز الاقتراع الخاصة بهم في وقت مبكر.

ان الشفافية تعني الرغبة في ان يطلع المراقبون على ما نقوم به، لذلك شارك أكثر من ٦٥٠ مراقب أجنبي، من ضمنهم مراقبين من البعثات الدبلوماسية الأجنبية ومن جامعة الدول العربية، في مراقبة سير الانتخابات. وكان هناك أكثر من ٣٧٥٠٠ مراقب عراقي من مختلف الأحزاب والكيانات السياسية، أي أكثر من أربعة مراقبين لكل مركز اقتراع. كما حضر ٢٧٨ شخصية إعلامية اجنبية معتمدة و ١٩١٥ اعلامي عراقي معتمد. وكانت الإجراءات الأمنية منظمة وقوية في يوم الانتخاب، بحيث لم تحدث ولا حادثة خرق أمني واحدة في بغداد.

وتم اتباع إجراءات خاصة لضمان تصويت جميع النازحين عن مناطق سكناهم في اماكن تواجدهم في عموم العراق.

وبالنسبة للمقيمين خارج العراق، فقد ادلوا الناخبون بأصواتهم في ١٩ دولة. ففي الولايات المتحدة تم فتح مراكز انتخابية في ٧ ولايات، هي ايلينوي وكاليفورنيا وميشيغان وتكساس واريزونا وفرجينيا وتيسي.

وفيما يستمر عد الأصوات، نعلم بان كل صوت يتم احتسابه يعتبر صوتاً ضد الإرهابيين والمتطرفين. الإرهابيون الذين حاولوا اخافة العراقيين ليحيدوا بهم عن صناديق الاقتراع لمنع الديمقراطية من اخذ مكانتها في العراق.

لقد خسر الارهابيون بمشاركة ٦٠% من العراقيين المؤهلين للتصويت في الانتخابات، وانتصرت صناديق الاقتراع.

انا متأكد بانكم جميعاً تعلمون عن المعارك التي يخوضها العراقيون ضد القاعدة والمجاميع التابعة لها، والتي تدور رحاها في الانبار وبعض المناطق الأخرى في العراق.

ان هذه الحرب ما هي الا جزء من نضال أكبر ضد الإرهاب العالمي الذي يهدد دول الشرق الأوسط وشمال افريقيا ويشكل خطراً على الولايات المتحدة وجميع دول العالم.

ومع ادراكنا التام بان الحل العسكري وحده لن يحقق النجاح الكامل في القضاء على الإرهاب، ولن ينجح في معالجة جراح الطائفية والانقسامات العرقية والإقليمية التي يستغلها المتطرفون، بل تتطلب مواجهة هذه التحديات تبني استراتيجية واسعة تقوم على التواصل والانفتاح على الاخر وتطبيق السياسات الشاملة، ولذلك نواصل السعي في بناء نظام ديمقراطي يكون فيه صوت جميع العراقيين مسموعاً.

وتستهدف القاعدة جميع العراقيين، سنة وشيعة وعربا وكرادا، لذلك فإننا نسعى لتوحيد صفوف جميع العراقيين ضد القاعدة. وكان تلاحم العشائر في الانبار والفلوجة ومناطق أخرى من البلاد جنبا الى جنب مع قواتنا العسكرية في القتال ضد القاعدة خير ثمرة لتلك الجهود.

نعم ان ما قاله وزير الخارجية الأمريكي جون كيري صحيح بان الحرب التي نخوضها هي حرب العراقيين، ونحن اهل لها. ولا نتوهموا في اننا سنخسر هذه المعركة، بل ان عزمنا وتصميمنا سيقودنا الى النصر وضمنان عدم عودة الطغيان.

والان اسمحوا لي بان أوضح لكم بان العراق لا يطلب تواجد للقوات الامريكية على ارضه. بل ان ما نطلبه هو التعاون ضمن إطار اتفاقية الإطار الاستراتيجي، التي تم توقيعها قبل انسحاب القوات الامريكية من العراق لتوحيد الجهود من اجل دحر القاعدة، عدونا المشترك. لقد الحق العراقيون والامريكيون الهزيمة بالقاعدة من قبل وامتزجت دماننا في تربة العراق. وسننتصر على القاعدة مرة أخرى، وسنعمل مع العشائر وكل العراقيين الراغبين في حماية أهلهم ومناطقهم. وبوجود المعلومات الاستخباراتية المعتمدة والقوات العسكرية المقتدرة سنتمكن من مطاردة المتطرفين والشبكات الإرهابية.

كما ان شراكة العراق مع الولايات المتحدة قائمة على أكثر من مجرد تعاون عسكري. فعلى الصعيد الاستراتيجي، يرغب العراق في توفير المعلومات الاستخباراتية عن التهديدات الإرهابية وتعاون أفضل في جهود مواجهة الارهاب.

وعلى الصعيد الدبلوماسي، يسعى العراق الى تطوير الشراكة لتصل الى ما وصفه الرئيس باراك أوباما

بـ "العلاقة الطبيعية المبنية على المصالح والاحترام المشترك".

ولا يخفى بان العراقيين وحكومة العراق يهتمون برأي أصدقائنا الأمريكيين. وكما تتخذ الحكومة الامريكية القرارات التي تصب في مصلحة الشعب الأمريكي، فإننا نتخذ قراراتنا بما يصب في مصلحة الشعب العراقي.

وفي معظم الأوقات تكون اهدافنا متقاربة، وقد تحدث في بعض الأحيان ان تبدو مواقف الحكومة العراقية مشابهة لمواقف خصوم الولايات المتحدة في المنطقة. وان حدث ذلك، ارجوا ان تتذكروا دائماً بان دوافعنا مختلفة تماماً عن دوافع أولئك الخصوم.

فعلى سبيل المثال في موضوع سوريا، يتعرض العراق الى الكثير من الانتقاد لعدم الانضمام الى جهود الولايات المتحدة لإزاحة نظام بشار الأسد عن السلطة. وقد يعتقد البعض باننا من المساندين للنظام السوري. لكن المعاناة التي مرت علينا نتيجة حكم النظام البعثي بقيادة صدام حسين جعلتنا ندرك تماماً عدم إمكانية ان يكون النظام البعثي في سوريا بقيادة بشار الأسد صديقاً للعراق.

ان الارهابيين يتخذون من سوريا قاعدةً لشن هجماتهم على العراق. وعندما تقدم العراق عام ٢٠٠٩ بشكوى الى الأمم المتحدة في هذا الخصوص ضد النظام السوري، وقفت الكثير من البلدان مع نظام الأسد في مجلس الامن الدولي ضد العراق. اما الآن فقد تغير الزمن، وان أي اتهام لنا بدعم نظام بشار الأسد هو اتهام باطل.

نحن لا نعارض تغيير النظام في سوريا، لكننا نعارض حدوث ذلك التغيير عن طريق القوة. ولن يجلب الحل العسكري الآ المزيد من العنف والتطرف الذي امتد الى الدول المجاورة.

وان كان التغيير في سوريا يعني سيطرة القاعدة والمجاميع المتطرفة على أجزاء كبيرة من سوريا، فإننا ضد هذا التغيير. نحن نسعى الى مستقبل أفضل لسوريا، والى الوصول الى تسوية يتم التفاوض فيها بين جميع الأطراف لاختيار حكومة وحدة وطنية تضمن مشاركة جميع مكونات المجتمع السوري في الحكم وتضع حداً لإراقة دماء الشعب السوري.

ويسعى العراق دوماً الى إقامة علاقات حسنة مع جميع الدول وخصوصاً المجاورة منها. ومن الطبيعي ان يرتبط العراق بعلاقات متباينة في قوتها مع مختلف الدول. ولكن يجب ان لا ننسى ان العراق قد بادر الى مد يد الصداقة، من دون استثناءات، لجميع الدول في المنطقة. فقد قطعنا أشواطاً طويلة في طريق اصلاح علاقتنا مع الكويت. ونتيجة لذلك تم رفع العقوبات الدولية عن العراق. كما واصلنا الحوار مع جميع البلدان في المنطقة لحل الخلافات العالقة بيننا.

وقد عبر العراق في جميع مواقفه عن الرفض لوجود الأسلحة النووية في الشرق الأوسط، لأن العراق يدرك بان امتلاك أي دولة في المنطقة للسلاح النووي سيهدد امن واستقرار جميع بلدان المنطقة. ويدعم العراق بقوة الجهود الرامية الى جعل منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من الأسلحة النووية. وصادق العراق في العام الماضي على معاهدة حظر التجارب النووية في المنطقة، كم نأمل من جميع البلدان المعنية ان تصادق على

هذه المعاهدة. ونشعر بالسرور لجدية الولايات المتحدة وإيران في السعي للتفاوض وحل الخلافات العالقة بين البلدين، لما يعود ذلك بالفائدة على عموم المنطقة والعالم.

في العراق، نحن لا نخجل من الإفصاح عن التحديات التي تواجهنا، لاننا ندرك تماماً بان الطريق امامنا طويل ومليء بالعقبات. ونحن الان في أمس الحاجة الى وضع حد لموجة الإرهاب التي تضرب البلاد وتهدد امن وسلامة أبناء الشعب. كما اننا بحاجة الى دعم مؤسسات الدولة لمكافحة الفساد الذي يسبب عرقلة التنمية والرفاهية عن الشعب العراقي. ونحن مصممون على مواصلة المسير للوصول بالبلاد الى الديمقراطية والاستقرار والوئام.

وهذا يدفعنا، على الصعيد الاقتصادي، للسعي لتوثيق أواصر الشراكة مع الولايات المتحدة في مجال التجارة والاستثمار وليس مجال المعونات والمساعدات. ويعد الاقتصاد العراقي واحداً من أسرع الاقتصادات نمواً في العالم، فقد بلغ معدل النمو ٩,٦ % عام ٢٠١١ و ١٠,٥ عام ٢٠١٢. كما ارتفع معدل إنتاج النفط بنسبة ٥٠% منذ العام ٢٠٠٥. ونتوقع ان نصبح ثاني أكبر مصدر للطاقة في العالم بحلول عام ٢٠٣٠. وهذا عامل مهم للحفاظ على استقرار الأسواق العالمية برغم زيادة العقوبات الدولية ضد إيران.

اننا نستثمر جميع عائداتنا من الطاقة في إعادة بناء البنى التحتية وتنويع الموارد الاقتصادية وإعادة الكهرباء وتطوير أنظمة الصحة والتعليم وتحسين الخدمات.

وفيما يقوم العراق باعادة الاعمار يمكن ان يكون شريكاً واعداً للشركات الامريكية العاملة في هذه المجال. ومن وجهة نظري الشخصية وخبرتي في مجال تكنولوجيا المعلومات، ان العراق يوفر فرص استثمارية ثمينة للشركات الامريكية العاملة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وباقي الصناعات التي تنصدر الولايات المتحدة العالم فيها. فقد أعلن العراق مؤخراً عن مزيدة للحصول على ترخيص تشغيل شبكة اتصالات من الجيل الثالث (3G)، ونحن حريصون على دخول الشركات الامريكية للسوق العراقية.

وقد يكون البعض منكم قد سمع بأني شاركت في ماراثون بوسطن الأخير، اكراما وتضامنا مع ضحايا الإرهاب من بوسطن الى بغداد، فمن الحرب ضد الإرهاب الى العمل على اعادة بناء البلد، يبدو الطريق الى تحقيق الاهداف طويلاً وشاقاً تماماً مثل سباق الماراثون.

ولكن نود ان نكمل هذا السباق جنباً الى جنب مع اصدقاءنا الأمريكيين. وسنتمكن معاً من عبور "هارت بريك هيل" والوصول الى خط النهاية لعراق ديمقراطي وشرق أوسط مستقر وعالم بلا خوف من الإرهاب.

شكراً لكم جميعاً. امّا الان، فيسرني ان اجيب على استئلتكم.